نصفين

بقلم

أحمد أسامة

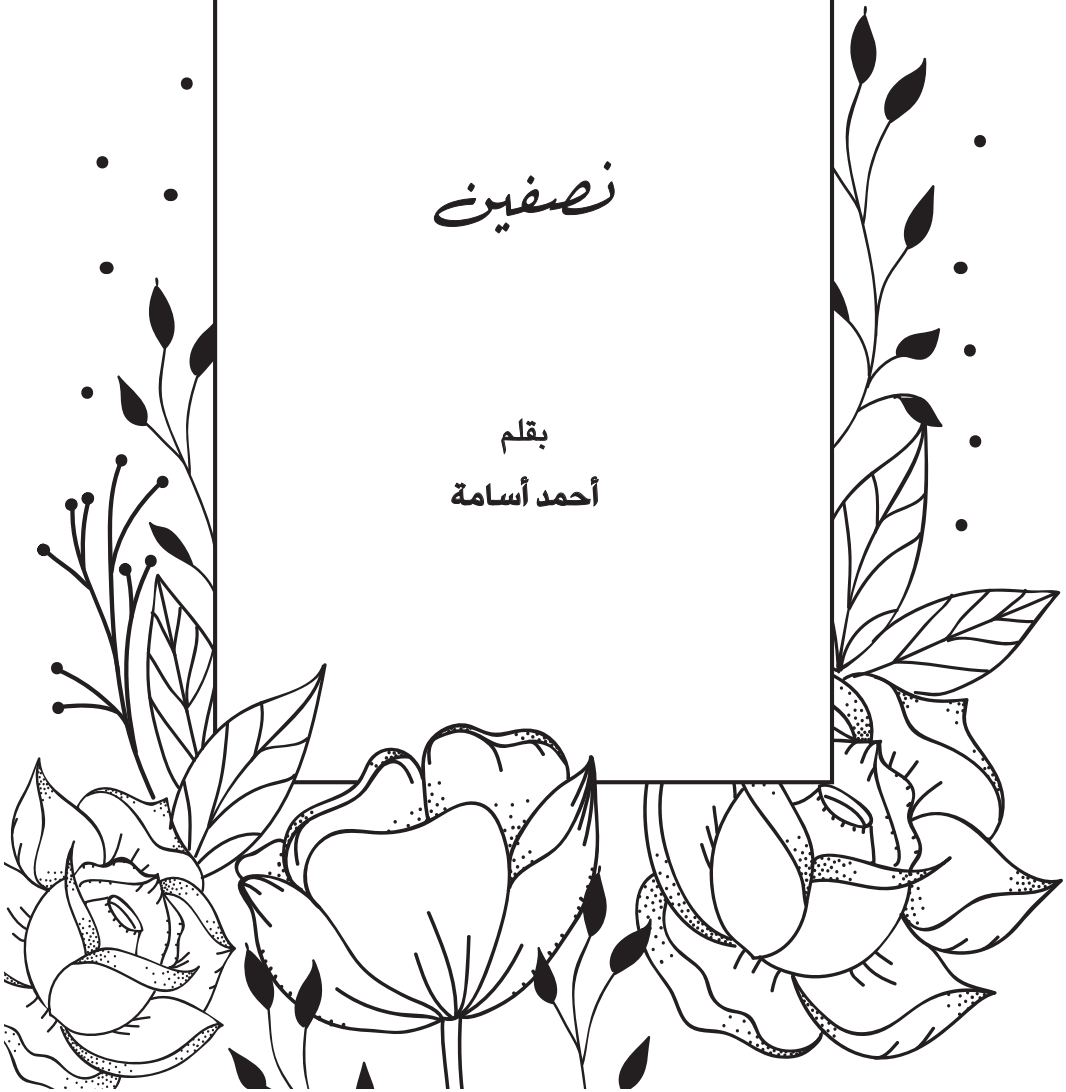

كان هناك في أحد الأيام فتاه تدعى نور؛ تعيش هي وأسرتها في قبيلة في إحدى الغابات. تتكون عائلة نور من خمسةِ أفراد (والديها، وأخوها الرضيع، وأختها التي كانت تكبرها بستةِ أعوام)، كانت أيام القبيلة تسير كعادتها حيث كان الرجال بعضهم يذهب للغابة ليحصلوا على الطعام وجلد الحيوانات للحصول على فرائها، أو للحصول على بعضٍ من الحطب، أما النساء فكانت تهتم بأمور القبيلة من تنظيف وتحضير الفراء، أو توضيب موائد الطعام. كانت نور تتصف بالسرعة والنشاط فكانت تنجز مهامها في وقت قليل، وتساعد الأخريات في عملهن، ويتبقى لها ساعتان قبل الاجتماع للطعام فكانت تسير في الغابة، ولكنها لا تبتعد عن مكان القبيلة تحاول البحث عن شيءٍ جديد، وتحاول معرفة الحشرات والحيوانات حتى تسمع صوت فروع أشجارٍ تنقصم، وأصوات صياحٍ يصاحبها تغني، فتعرف أن رجال القبيلة عادوا ومعهم الطعام فتعود مرة أخرى للقبيلة.

تجتمع القبيلة ويبدءون في الأكل، وعندما ينتهون تقوم النساء لتجلب ثمار الفاكهة الطازجة ليأكلوها. عندما تبدأ الشمس في الغروب يجمعون بعضًا من الحطب ويشعلون النيران فيها، ويلتفون حولها، ويأتي حكيم القبيلة صاحب الألف عام – كان يكبرهم بمئات السنين –

ويقص عليهم إحدى القصص التي يعرفها حتى يأتي الليل فيناموا، ومن إحدى قصصه التي لا تنسى:

«لقد كانت أرض هذه القبيلة قبل أن نأتي إليها أنا ومجموعة أخرى أرضًا للسحرة، نعم للسحرة، كان يجربون التعاويذ الجديدة، وكانوا يسجلونها علي الأشجار والصخور حتى يرثها من يأتي من بعدهم، صاروا يلجؤون إلي الغابة لكي يجربوا هذه التعاويذ على الحيوانات، وكانوا يعذبونها أشد العذاب، وعندما أتينا لم نعد نراهم أو نسمع عنهم، وقام أكبرنا حكمة وعمرًا بتحصين القبيلة حتى لا يدخلها أية سحرة، بل حصن الغابة بأكملها، وأخبرنا أنهم سوف يحاولون الانتقام لأنفسهم، ولكنهم منذ ذلك الحين لم نر لهم أثرًا، فأغلقنا هذا الموضوع، ولكن كان يجب أن أخبركم بها حتى أكون أتممت لكم جميع ما حدث منذ وطئت أرجلنا هذه الغابة، وكم كانت مليئة بالكره، والآن تغيرت تمامًا».

كانت هذه عادة القبيلة لا جديد عليهم سوى قصص الحكيم في يومهم الممل، واستمرت الأيام على هذا النحو.

حتى استيقظ أهل القبيلة في يومٍ من الأيام في منتصف الليل؛ لسماعهم صوت أحد يتقيأ، فذهبوا جميعًا لمصدر الصوت ووجدوا أنه الحكيم، فذهبت النساء سريعًا لمحاوله تحضير مشروبٍ ما لتخفيف هذا الألم على الحكيم، ولكنه أخبرهم بأنه يشعر أنها نهايته، سمع أهل القبيلة هذا الكلام وقع عليهم وقع الصاعقة على آذانهم. أخذت النساء تبكي والرجال ساكتةٌ لا تدري ماذا تقول، قاطع صوت الحكيم هذا كله وقال لهم في صوت متقطع:

«لا، لا تبكوا ولا تحزنوا إنه خيرٌ لي أوقدوا النيران..».

وأخذ صوته يتقطع واحمر وجهه وعيناه حتى أصبح شكله مخيفًا، وتكتلت الدماء في أطراف يديه وأصابعه، ثم انقلب على الأرض، وأخذ يحرك رجليه ثم هدأت حركته وانقطعت أنفاسه.

علم أهل القبيلة أنه قد مات، فقاموا لتجهيز مراسم دفنه. استمر الحزن لعدة أيام متواصلة، بل أسابيع حتي قاموا بتعيين رئيس للقبيلة يدير شئون القبيلة، وكان تلميذ الحكيم الذي مات، ولكنه لم يكن ذا حكمة، وكان يميزه أنه عالم بأمور السحر وغيرها، كان يطلقون عليه اسم حكيم؛ لأنهم قد تعودوا علي ذلك أن من يرأس القبيلة حكيم وليس إنسان بسيط مثلهم.

عادت أمور القبيلة كما كانت حيث يذهب الرجال لإحضار الطعام والثمار، وجلد الحيوانات، والنساء وعملهن في القبيلة، ونور كعادتها تنتهي من عملها سريعًا، وتنطلق في الغابة لمحاولة معرفة كل ما هو جديد.

أثناء تحركها في الغابة لمحاولة إيجاد ما يلفت نظرها من حشرات جديدة أو حيوانات مختلفة عن التي تعرفها؛ رفعت إحدى الأحجار لترى بأسفلها نوعًا جديدًا من الحشرات أو الديدان، وإذا بها تجد شيئًا عجيبًا؛ لقد وجدت أحرف منقوشة تشبه الحروف السحرية التي كان يرسمها الحكيم قبل مماته علي الأرض؛ لإضافة متعة إلى القصة، فأثارت فيها الفضول وأخذت تقرأها وترددها حتى اختفت أشعة الشمس، وقامت الحشرات والحيوانات بعمل دائرة حولها، وهنا أحست أن روحها تذهب منها، وجدت نفسها ترتفع في السماء ورقبتها معلقة كما لو أنها تستعد لتشنق على حبل الإعدام؛ عيناها حمراوان

وتنزل منهما الدماء، وجهها أسود، وأخذت تصيح بصوتٍ عال جدًّا حتى سمعها أهل القبيلة بأكملهم.

حاول الرجال أن يخترقوا هذه الدائرة المكونة من الحيوانات ولكنهم لم يقدروا؛ كأن هناك حاجزًا ما يمنعهم على الرغم من أنهم أخرجوا السكاكين، وأصبحوا يطيرون رقاب الحيوانات؛ إلا أنها تقف مكانها ولا تتحرك، أخذت تتنفس بسرعة إن نفسها يضيق مرة تلو الأخرى، صوت نبضات قلبها أصبح مسموعًا، وأخذت تردد كلمات، والحيوانات تردد وراءها في مشهد عجيب، ثم حل الصمت ووقعت برأسها على ذلك الحجر التي نقشت عليه الأحرف السحرية، والتي كانت تشير لتعويذة ما، وسال الدم من رأسها على الحجر عقب اصطدامها به، وجرت الحيوانات والحشرات.

حملها الرجال وذهبوا بها سريعًا للقبيلة لعلاجها فقال لهم الحكيم:

«اتركوها لي وأحضروا لي قماشةً ما؛ لألف بها رأسها حتى أوقف الدماء».

نامت المسكينة نور في سرير الحكيم لمدة أسبوعٍ كامل، وبدأت تفتح عينيها وترى المكان الذي يحيط بها مشوشًا؛ لا تقدر على رؤيته واضحًا، جاء صوت ما وقال:

«لقد أصبحت بخيرٍ يا صغيرتي».

حاولت توجيه عينيها على الشخص لكنها خمنت من صوته أنه الحكيم، وبعد فترة صغيرة استطاعت أن ترى جيدًا، وحاولت النهوض ولكنها لم تستطع قال الحكيم:

«استريحي يا عزيزتي، ستكونين بخير».

فيما كانا يتكلمان نور والحكيم دخلت أمها وإخوتها كعادتهم كل يوم للاطمئنان عليها، وعندما وجدوها سليمة معافاة علت صيحات الفرح، ووصل لأهل القبيلة فتسارعت النساء على بيت الحكيم للاطمئان عليها، وعادت النساء لعملهن مرة أخرى سوى أم نور، فأمرها الحكيم أن تتركهما لشأنهما قليلًا.

دار حوار ما بين الحكيم ونور:

«ما الذي حدث يا نور؟ هل تتذكرين شيئًا ما؟».

نور: «نعم، أتذكر شيئًا واحدًا فقط، وهو أنني رفعت إحدى الأحجار فوجدت بعض الحروف فقرأتها، ولا أدري ماذا حدث بعدها؟ ولكنني الآن أحسُّ شيئًا غريبًا جدًّا».

«بماذا تشعرين؟ هيا أخبريني» سألها الحكيم والخوف في عينيه.

ردت نور: «أحسُّ أنني النصف، أحس أن جزءًا مني ليس موجودًا أتفهمني؟».

ضحك الحكيم وقال: «لا لا، إنه مجرد إحساس فقط؛ لأنك نائمة في السرير منذ أسبوع كامل».

قالت:» أسبوع! مؤكد أن هذا السبب. شكرًا لك يا حكيم».

الحكيم: «انتبهي لنفسك ولا تخرجي للغابة مرة ثانية، ولكن أتتذكرين هذه التعويذة التي قرأتها، هل تستطيعين كتابة أحرفها؟».

قالت: «نعم، أتذكرها جيدًا، لقد كانت مكونة من أربع أحرف».

وأخذت ترسم الحروف، ولكنها كتبت حرفين فقط ولم تستطع تذكر الباقي.

الحكيم: «هيا هيا يا نور حاولي مرة أخرى أن تتذكري البقية».

نور: «ولكنني كنت أتذكرها، سوف أحاول».

حاولت مرة واثنتين ولكنها لم تستطع.

فأمرها الحكيم بالانصراف، وأنه سوف يبحث عن نتائج هذه التعويذة.

مرت الأيام في القبيلة ولكنها لم تمر بسلامٍ أبدًا، فقد بدأت سلسلة من حوادث القتل، قتل نصف رجال القبيلة في يومٍ واحد، وكان بعضهم بدون رأس، والدماء في كل مكان، وأنهار الدم تجري، والورد تشم منه رائحة الدماء، ولم ينجُ من تلك الحوادث إلا رجلٌ واحد أخذ يقص عليهم ما حدث:

«لقد كنا نختبئ للفريسة كعادتنا، وقمنا بعمل دائرة وعندما قفزنا للانقضاض عليها تحولت إلى امرأة ذات وجهٍ أسود وعينين حمراوين، وأخذت تقتل فينا و..».

توقف الرجل عن الحديث وانتشرت النيران في جسده تأكله أكلًا كما تأكل الحطب حتى أصبح رمادًا؛ حتى الماء الذي صب عليه لإطفائه لم يفده بشيء.

انتشر الخوف بين أهل القبيلة وذهبوا جميعًا للحكيم، وأخبروه بما حدث، فوجدوه يحاول معرفة التعويذة التي أثرت على نور أو نتائجها.

فقال لهم: «اجتمعوا الليلة، ولا يخرج أحد من دائرة الطعام».

«لك ذلك» قالها أحد الرجال.

اجتمع بهم الحكيم وبدأ يتكلم:

«لقد أصابت القبيلة لعنة ما، وأعتقد أن السحرة الذين تحدث عنهم الحكيم السابق تحاول الانتقام».

قاطعته نور: «ولكن كيف ذلك؟ أليست القبيلة والغابة بأكملها محصنة منهم؟».

قال الحكيم: «لا بد أن التعويذة التي قرأتها هي التي فكت الحصن».

صاح الرجال وانقلبوا عليها، والنساء أيضًا، وأخذ الصوت يعلو ويعلو حتي صاح الحكيم وقال:

«اسكتوا، ما هذا؟».

قاطعتهم نور وقالت: «لو كانت التعويذة قد فكت لكانوا هاجمونا منذ أسابيع».

سكت الجميع لصحة رأي نور، ثم أكملت كلامها فقالت:

«لا يمكن أن تكون التعويذة السبب في فك الحصن، وذلك لأن الحكيم قد قام بتحصين الغابة أولًا قبل أن يفكروا في عمل تعويذة لفك الحصن، ولو كانت هذه هي التعويذة لماذا لم يستخدموها لفك الحصن؟».

خيم الصمت على أهل القبيلة، وعبر الحكيم عن إعجابه بكلامها، وهنا اطمأن الناس قليلًا بعد سماعها، وانقضى الاجتماع ببعض الشروط وهي: ألا يخرج الرجال للصيد ليومين أو ثلاثة، والاكتفاء بالطعام الكثير المخزن.

مر اليوم الأول بدون أي حادثة قتل واحدة، فاطمأن الناس لذلك واليوم الثاني فالثالث فالعاشر، وعادت الأمور لطبيعتها، وخرج الرجال فتأخروا فعلم الحكيم أن أمرًا ما قد حدث فقال لنور:

«هل تودين مرافقتي؟».

قالت نور: «إلي أين؟».

رد الحكيم: «إلى الغابة، سوف نبحث عن رجال القبيلة لقد تأخروا».

قالت: «حسنًا».

ظلوا يبحثون عنهم ساعة وراء ساعة، وهم يتحركون سمعوا صوت أحد يجري خلفهم، فركضوا لمكان مضيء حتى يروا هذا الشيء، ولكن الحكيم قد أسرع في الجري فوصل إلى مكان مضيء قليلًا، ونظر خلفه فلم يجد نور، فأخذ يصيح حتى وجدها قادمة نحوه وسألها:

«أين كنتِ؟ لماذا لم تلحقي بي؟» لم ترد.

قاطع سؤاله هذا الهدوء الذي حل صاح الحكيم:

«من أنت؟ وما الذي تريده؟ هيا أخبرني».

فجأة تحول وجه نور إلى اللون الأبيض، وأصبحت عيناها مليئتين بالسواد، وأخذ الدم يتكتل في يديها، وارتفعت قليلًا في الجو فلم تعد أرجلها تلمس الأرض، وصاحت بكلمات غير مفهومة، ودبت النار فيها فأصبحت كقطعة لحمٍ معلقة تشوى، والدم يسيل ويسيل حتى أن الحكيم قد خاف، وأخذ يتراجع ولكن سرعان ما انقطع صوت هذا الشيء العجيب الذي كان يدور حولهم، ونزلت نور وعاد وجهها إلى

الشكل الطبيعي.

أحست نور وكأنها كانت نائمة، واستيقظت فقالت نور:

«ما الذي حدث؟».

نظر الحكيم إليها بخوفٍ وسكت وقال:

«لا.. لا شيء، هيا لنتحرك».

ظن الحكيم أنها هي الروح التي قتلت أهل القرية، فحاول أن يذهب إلى مكان بعيد عبارة عن منطقة خضراء لا يوجد بها لا أشجار ولا شيء، يضيء القمر المكان وكأنه مصباح معلق علي بعد مترين طوليًا ليلقي عليها تعويذة ليقتلها، ذهب هو ونور إلى هذه المنطقة، فوجد جثث الرجال ملقاة على الأرض وهي عارية لا يسترها شيء سوى الدماء، وكأن القمر لم يلق بضوئه لأول مرة على هذه المنطقة، ولكن فجأة ظهر نور القمر واختفى.

لاحظ الحكيم أن هناك حروفًا على أجساد الرجال المصفوفة، وكأنها أُعدت للدفن، قرأ الحروف فوجدها تكون جملة وهي: (مات جديد) (ارجع إلى قبيلتك).

أضاء نور القمر فلم يجد ولا جثة واحدة من جثث الرجال، فأخذ يركض، أما نور فوقفت مصدومة من هول هذا الموقف، ولكنها استجمعت قواها وجرت وراءه بأقصى سرعة، ولكنه قد سبقها، سمعت نور أصواتًا ولكنها لم تلتفت إليها حتى وصلا إلى القبيلة، أخذ الحكيم يطمئن على أهل القبيلة فردًا فردًا حتي وصل إلى خيمة أم نور وأختها وجدهما نائمتين، ولكن الرضيع يبكي؛ لم يرتح بال الحكيم، فطلب من نور أن توقظهما.

أخذت نور توقظهما فاستيقظت أمها قالت:

«هل هناك خطبٌ ما؟».

قالت: «لا.. لا يا أمي».

حاولت مرة بعد مرة إيقاظ أختها الصغرى ولكنها لم تستيقظ، نادت الحكيم بصوتٍ متقطع وهي تبكي، فأخذت أم نور تبكي هي أيضًا، وارتفع صياحها، فقال الحكيم بصوت عالٍ:

«اصمتي، دعيني أرى ما الذي حدث؟».

أخذ يضرب بضع ضربات خفيفة على خديها، ولكنه أحس بشيء غريب، ففتح فمها لم يجد لها لسانًا، وكأن من قتلها قتلها حتى لا تخبر أحدًا بما رأته عنه.

ظل البكاء مستمرًا، وبكى الحكيم من هول ما رآه في يومه هذا من منظر الرجال، وهذه الطفلة التي لا تدري شيئًا، فكر في الخروج من الغابة ولكنه لا يدري ما قد يحدث خارجها، إنهم محصنون وهذا كله يحدث، فإن خرجوا فلا يضمن حياةِ فردٍ واحدٍ فقط من أهل القبيلة.

أخبرهم الحكيم بما حدث لرجالهم، فاستمر البكاء والصياح من زوجات الرجال، وزوجات الرجال الذين قد مات أزواجهم في الحادثة الأولى، واستمرت الأيام حالها كحال الطفل الصغير دائم البكاء.

جهزت مراسم دفن الصغيرة أما الرجال فقد اختفوا لا أثر لهم.

حاول الحكيم أن يفكر في أي حل يخلصهم من هذا البلاء الذي وقعوا فيه، علم أن الحل في هذه التعويذة التي قرأتها نور، وأنها السبب في كل هذا، فصار يقضي نهاره وليله في البحث في ورق التعاويذ عن الحل.

كانت أم نور مصدومة مما حدث لابنتها فظلت مستيقظة لأيام متواصلة، فكانت تجلس خارج الخيمة تستنشق بعض الهواء لعله يُجدي، ولكنها سمعت ابنها يبكي، ولمحت ظلًا داخل الخيمة فأخذت تجري حتى رأت شيئًا لونه أسود، أصابها الفضول وعرفت أنها لن تنجو من الموت، فأخذت تدقق في ملامح وجهه ولكنها ذهلت لما رأته!.

«نور هل هذا أنتِ؟».

ولكن هذا الشيء الأسود شبيه نور أمسكت الرضيع وقامت بقتله بأظافرها أمام أمه بلا رحمة، صاحت الأم، ثم وقعت على الأرض، وانطلق هذا الشيء بعيدًا ولم يقتلها.

ركضت نور بعد سماع صوت أمها إلى الخيمة، وكانت تجلس مع إحدى صديقاتها في الخيمة المجاورة، فوجدت أمها ملقاة على الأرض.

نور: «أمي أمي ما الذي حدث يا أمي؟».

أشعلت المصباح في الخيمة فرأت أخاها غارقًا في دمه، هذا الطفل الرضيع ما ذنبه؟!

نادت نور: «يا حكيييم يا حكيم».

جاء راكضًا فسأل نور:

«ما الذي حدث؟».

ردت قائلة: «لا أدري، لقد وجدتها هكذا، ووجدت أخي مقتولًا».

وأخذت تبكي وما أكثر البكاء الذي حل على القبيلة.

لامس بإصبعيه رقبة أمها، فوجد أن الدم ما زال يسري في جسدها، وأنها فقط مغمى عليها، أخرج الحكيم شيئًا ذا رائحة نفاذة، وقربه من أنفها فأخذت تكح وأفاقت.

صارت تتنفس بسرعة كبيرة جدًّا مرة وراء مرة، وصوتها يتقطع:

«لقد لقد ر.. رأ... رأيتها إنها... نور هي... التي قتلت... هي التي قتلته لقد رأيتها».

«أنا يا أمي؟». ردت نور متعجبة وقلقة.

قالت: «نعم، كيف يمكنك أن تقتلي إخوتك؟ لقد رأيتك، ورأيت ملامحك السوداء كقلبك هذا، كيف فعلتِ هذا؟».

نظر الحكيم إلى نور وصمت، وأخذ يتذكر ذلك الذي حدث في الغابة.

قالت نور: «لقد كنت في الخيمة المجاورة، ألا تتذكرين أنك قد سمحتِ لي بالذهاب؟ انتظري» ركضت نور وجلبت صديقتها؛ لتخبرهم الحقيقة وقالت: إنها كانت جالسة معها، وقد أكدت على كلامهما أم صديقة نور.

سكتت أم نور وحملت ابنها الرضيع المقتول، وقربته إلى صدرها، وأخذت تبكي حتى توقف نفسها من كثرة البكاء، سكتت للحظات ظلت تتنفس سريعًا، وصوت أنفاسها يصبح أسرع فأسرع، ثم أحسوا بحركة غريبة خارج الخيمة. خرج الحكيم ونور إلى الخارج ليعرفا ماذا يحدث، لم يجدا أحدًا ولكنهم رأوا ظلًا أسودًا داخل الخيمة، أسرعا بالدخول فرأوا أم نور ملقاة على الأرض ووجها أسود. علم الحكيم أنها قد ماتت.

أخذ الحكيم نور بعيدًا؛ لأنه من الصعب أن ترى فتاة كل هذا يحدث أمامها ويقول لها:

«الآن يجب عليكِ أن تتذكري باقي أحرف التعويذة؛ لننقذ باقي أهل القبيلة».

ظل يفكر فيما قالته هذه الأم، وكيف يمكن أن تقول هذا عن ابنتها دون أن يحدث؟ إنها أم لا يعقل أن تقول هذا إلا إذا حدث.

دُفنت الأم والرضيع معًا وهي تحضنه، ومر يومان على مقتلهما حتى أصبح الشك يملأ رأس الحكيم، فأكمل البحث عن التعويذة، فقال لنور:

«هل تستطيعين رسم باقي الحروف، أرجوكِ تذكري، حاولي مرة وألف».

ظلت نور تحاول مرات عديدة حتى وصلت إلى الحرفين المتبقيين، فتلهف الحكيم للبحث عنها حتى اندهش الحكيم مما حدث.

انطفأ المصباح فأناره، ولكنه لم يجد نور، أخذ يكمل البحث عن التعويذة وهو يعرف أنه إن لم يسرع لن يجد حلًا أبدًا حتى وجدها، انطفأ المصباح وأُضيء من نفسه، فوجد نور جالسة أمامه حتى بدا له الأمر كأنه هو الذي تخيل أن نور ليست أمامه.

«هل وصلت لشيء؟» قالتها نور في صوتٍ هادئ قد طمأن الحكيم قليلًا ولا يدري لماذا.

«أخيرًا لقد وجدتها» أخذ يقرأ بعينيه أولًا.

قالت نور: «حسنًا هيا أخبرني».

قال: «لقد كُتبت هذه التعويذة على الأحجار، وعلي لب الأشجار، وعلى الحيوانات وغيرها؛ التعويذة تعمل على تحويل الإنسان إلى ساحر شرير، ولكن يبقي جسده الطيب لكي لا يعرف أحد، وتنطلق الروح الشريرة في السحر؛ لتعم بالخراب، وكانت هذه أهم التعويذات التي اخترعت منذ وجود السحر، هذا يفسر أنك كنت تشعرين دائمًا بأن جزءًا منكِ مفقود، ولم يكن من أثر النوم في السرير لأسبوع، الآن يتضح كل شيء، الروح كانت تعلم كل ما كان يحدث أو سوف يحدث، وكأنها كانت معنا».

نور تكمل: «والآن فهمت لماذا قالت أمي أنها رأتني! حتى أنت لم تلاحظ عدم وجودي عندما وقعت في الغابة ونحن ذاهبون للبحث عن الرجال، فتركتني وذهبت بمفردك إلى داخل الغابة.»

قال الحكيم: «ماذا؟ ماذا الذي تقولينه؟ لقد كنتِ معي أنا أتذكر ذلك».

قالت: «لا، لم أكن معك، لقد تركتني بمفردي وعدت راكضةٍ إلى القبيلة».

تذكر الحكيم نور وهي معلقة في الهواء والوجه الأبيض فعلم أن من كان يسير معه ليست نور، بل إنها النصف الشرير منها. استمر في قراءة باقي سطور التعويذة لإبطالها. وجد الحل ولكنه يؤدي إلى موت الروحين.

قال الحكيم: «نور هل أنتِ مستعدة للموت؟».

قالت: «ماذا؟ لا أفهم».

قال: «تنص تعويذة الإبطال على موت الروحين هل..».

قاطعته نور: «هيا جهزها أنا أتقبل ذلك؛ لقد ذهبت كثير من الأرواح بسببي، وبسبب الفضول الذي حل بالخراب على قبيلتي».

شروط التعويذة: (قم بعمل دائرة تصل أشعة القمر فيها إلى مركز الدائرة – ضع دمًا من الجسد الطيب – بعضًا من الحطب يعطي نفس شكل الحروف – ضع الجسد الطيب في الدائرة وابدأ في قراءة التعويذة المكتوبة بالأسفل).

جهز الحكيم كل ذلك وطلب من نساء القرية عمل الدائرة وجهزوا كل شيء ودخلت نور إلى الحلقة، وبدأ الحكيم في قراءة التعويذة.

ارتفعت نور من على الأرض، ولكن هذه المرة كانت على ارتفاع عال بكثير من المرات السابقة، وأخذ يردد كلمات التعويذة، وبدأت صيحات نور تعلو، وصوت ألمها مسموع وتبكي والدماء تسيل من عينيها. تحول وجهها إلي اللون الأبيض، جاءت الرياح حاملة جسدًا أسودًا معلق من رقبته كأنه علي حبل الإعدام يصيح ويتألم، لكن صوت الحكيم ليس كافيًا، فأخذت النساء ترددن الكلمات ولكن أسرعن في الترديد، وأخذت صيحات نور تعلو وصيحات الجسد الأسود تعلو، بدأت الدماء تنزل على كلمات التعويذة المكتوبة بالحطب وكأنها جمرات نار قد سقطت، أشعل الحطب وانتشر في جسد نور ونصفها الشرير الآخر، وأخذ يأكل في جسدها قطعة قطعة، وعلت أصواتهما معًا حتى اعتم القمر وأنار، ولم يعد هناك نور ولا جسدها الأسود.

* * *